Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجتماعي النقيض لموقع أمه رمز الفقر والتشرد والهوان والمذلة، فيكره ماضيه ويكره أمه التي تنتمي الى ذلك الماضي، الى تلك الأيام التاعسة البطيئة -والقاتلة، ايام كان صغيرا ذليلا يقف أمام البيوت -يطرقها بيد شققها البرد ليسأل عن امه (الغسالة). ومن موقعه الاجتماعي الجديد تلد قسوته وتناقضه، لقد انتهى دور الام في حياته ووصلت الهوة التي تفصله عنها الى قعرها فلابد لها ان تتوارى عن الانظار فيتزوج الفتاة (رمزية) الجارة الغنية التي كانت تتجاهل الام تجاهلا تاما كلما التقت بها، وتتمنى الام لابنها السعادة على مضض. ونزولا عند رغبة الزوجة يستأجر بيتا متواضعا لامه، ويتركها وحيدة وبعيدة، فتمرض بالسل وعندما يتأكد من مرضها، يرجعها الى بيته، وبعواطف محايدة بل سلبية يعالجها وحين تموت، تموت دونما ضجة، -يصرّح بأنه لايشعر ازاء موتها بالحزن، غير ان القصة لاتنتهي هنا. يقود تيار الوعي وتداعي الافكار الابن الى الاعتراف، بأنه (لم يكن يريد ان يفهم ان عرقها ودموعها واعصابها كانت وقوداً لنعمته، وكانت دماؤها المداد الذي كتب به شهادته)[1] فقبل ان تموت، كان يرى في موتها خلاصه من تركة الماضي البغيض، وبعد موتها يصحو على حقيقة تبدو له من خلالها عظمة تلك الام وقوتها وانسانيتها ودفئها، ويبدو له ان كل امجاده بعدها خواء (خيّل اليَّ انني ضائع وان زوجتي قبيحة وان البيت الذي أعيش فيه قبو معتم)[2] لقد اكتشف الابن النموذج الانساني، في هذه الام التي كانت تخبئ في أعماقها روحا نظيفة لاتعرف المهانة والانهزام، ولكنها عظيمة التسامح فقد غفرت كالمسيح ذنوب ابنها على الدوام، وعندما صفعها وهو صغير بحذائه، احتفظت بهذا الحذاء (في صندوقها النحاسي) وحين لاحظت انه

---

(١)- المصدر نفسه ص٤٦

(٢)- المصدر نفسه ص٥٢